عدد ٩٨ — السبت في ٢٩ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٦ — السنة الثانية

قيمة الاشتراك

غرش صاغ
٦٠ في عموم القطر المصري
في الولايات العثمانية
٤٠ فرنكا
في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير ١٨٩٤

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهره باسم «مدير ادارة الجريدة»

سليم سركيس

الدفع سلفا

THE COUNSELLOR (AL -MUSHEER)
Edited by S. S. SARKIS. Cairo (Egypt)

بيان لا يحتاج الى عنوان

فأبنا لنا عزّ الحياة ومجدها
وآبوا عليهم عارها وشماتها

لانّ الحقّ كان في جانبنا ولاننا اردنا الخدمة الحقيقيّة فلم نتعلق باذيال الامال الخائبة والاماني الكاسدة · قضت حكمة الحكومة المصرية الجليلة بالغاء الجرائد التي ظهرت في أُخريات هذه الايام متطرّفة مبتذلة متهتكة تنهش الاعراض الكريمة وتسطو على اركان العدالة العظمى فأُلغيت جريدة المنير والوقت وانقطع شرها · فانا اهنئ القطر المصري بتلاشي الوريقات التي كادت ان تلحق باسمه اكبر عار · وليس الفضل في ذلك للمشير وان كان العامل الاكبر في بيان سيئات هاتيك الجرائد والموصل الاوّل لتلك اللغة السافلة الى آذان اصحاب الامر ولكن الفضل كل الفضل للحكومة المصرية ولحضرة رئيس النظار بوجه خاص الذي اهتمّ من تلقاء نفسه في اخماد انفاس الكاذبين · والمشير يثني الثناء العاطر على حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا فهمي الذي اظهر للاجانب اهتمامه في حفظ النظام وصيانة الحقوق فبرهن في تصرفه هذا على حزم يليق وجوده في رئيس وزارة مصر ولا شك انه سوف يلقى من سمو الامير كل مديح وثناء ومن الحكومة المحتلة كل شكر واعتراف بالنشاط الذي ابداه ·

وفي هذا المقام اريد ان أُوجه انظار حضرات الرصفاء الذين يريدون المدافعة عن الحكومة العثمانية الى امر واحد له اهمية عظمى ويجب ان نتفق على خطتنا فيه ·

وهو انني اؤكد لهم وارجوهم ان يصدقوا ما اقوله انّنا نحن الاحرار وخصوصاً ارباب الصحف الحرة في القطر المصري لم نقصد في الماضي ولا في الحاضر ولن نقصد في المستقبل ايضاً ان نطعن على شخص السلطان عبد الحميد بل نريد ان ننتقد سياسته واعمال رجاله · وهي خطة عقدنا النية على سلوكها فلا نتركها حتى ينتهي جهادنا بل هي خطة لنا فيها كل الحق · ولا تقدر قوّات الارض باسرها وقوانين الدول جميعها ان تمنعنا عنها · فهي حقنا الشرعي لان الشرع يبيحها · وحقنا القانوني لان القانون يبيحه · وحقنا الشخصي لان لكل انسان ملء الحق ان يدافع عن شخصه · ولكن لا ينتظر منا حضرات ارباب الصحف المعارضة ان نقرن اسم السلطان بالالوف المؤلفة من القاب السجود والاكرام التي لا يليق تقديمها لغير الحق جلّ جلاله · وليفهم حضرات الرصفاء اننا في تعرضنا للسلطان لا ننظر اليه من وجه ديني بل نحصر انتقادنا ضمن دائرة سلطته الزمنية واعماله الادارية · فما بالهم كلما قلنا ان السلطان اهمل امور رعيته مخالفاً اوامر الله تعالى ونص الشريعة والقانون اوغروا الصدور علينا وقالوا اننا نريد اهانة الدين والحط من مقام الخلافة الاسلامية · ولماذا هذه المغالطات التي نريد ان يتجنبها اخواننا في الصحافة وان عارضونا في الرأي فنحن لا نأبى المناظرة والاعتراض لكننا نخشى ان يستفحل الخطب اذا رجعنا الى تهييج شعائر الامم ما بين مسيحي ومسلم

فاذا تمكنا من اقناع حضرات الرصفاء ان جرائدنا سياسية وليست دينية وانّ جهادنا اصلاحي في سبيل السياسة والعمران لا في سبيل هدم اركان الاديان وصلنا واياهم الى غاية ذات اهمية ونتيجة ذات شأن وتمكنا من المناظرة بسهولة فتحصل الفائدة المبداء واللذة للقاري والشهرة الحسنة للجريدة · والاّ فالرجوع في كل حين الى التهم الباطلة والقول اننا اعداء الدين والاعتماد على اثارة الخواطر من الجهة الدينية لما يعود بالخسارة عليهم لا علينا كما يتضح لهم وللقراء من استقراء الحوادث الماضية من اول ظهور الجرائد واطلاق حريتها حتى هذا اليوم · الا ترى كيف ان الموت ضارب اطنابه فوق الجرائد التي تنحو نحوهم وتتخذ خطتهم وتعتمد على التعصب الذميم وتزعم ما لا صحة له وتتهم الاحرار بما لا نصيب له من الحق · ذلك لان الجرائد الحرة تريد غرضاً معلوماً اصلاحياً فهي تسعى اليه والجرائد المعارضة تريد المقاومة فتعتمد على ايغار الصدور وتحريك العواطف الدينية · ولما لم يكن لتلك التهم من اساس كانت العاقبة سقوط الجرائد المعتمدة عليها ليس لأقل قوة ندعيها لانفسنا

ولكن لها امرٌ قادرٌ
اذا حاول الامر لم يغلب

وهنا مجال آخر للكلام مع حضرات الرصفاء · حسبتم ان جرائد الاحرار تضرّ بكم ولا توهمتم انها تطعن على السلطان فلو فرضنا صحة ما زعمتم وصدقكم فيما توهمتم فاي ذنب للدين المسيحي الشريف القويم لتهينوا الصليب المقدس والاسم الكريم · اتذكرون لنا حادثة واحدة لم نكرم فيها دينكم ولم نحترم نبيكم ولم نبجل كتابكم مع اننا لا نعتقد بشيء من ذلك ولكن اكرام الاديان واجب فان كان تعقلنا يحملنا على ذلك الاكرام والاعتبار هلاّ وجدتم شيئاً من التعقل ايضاً يصونكم عن التطرف الى اهانة ديننا القويم والهنا العظيم وكتابنا الكريم · رسمتم الصليب المقدس على التابوت وكتبتم بازائه لفظة جهنم · وما الذي كان يمنعنا ان نقابلكم بالمثل لو لا العقل الذي صاننا عن الخطل وبالتالي وقانا من الفشل · بل مالنا وللاديان في مباحثنا فانما نحن نريد الاصلاح والاصلاح لا علاقة له بالدين فاتركوا خطتكم هذه ان اردتم ان تكونوا من الناجحين

❊ في كل وادٍ اثرٌ من ثعلبة ❊

على السلطان اذا رأى حفلة عيده في الاسكندرية شائقة لائقة ان يشكر جرائد الاحرار لانها كانت السبب الذي حمل دولة الغازي على انفاق بعض ما اجتمع لديه من المال الكثير على هذا الواجب فقد تقرَّر الآن ان يحتفل بالعيد كالعادة بعد ان كان في النية جعله في خبر كان والفضل في ذلك لمالية دولة الغازي

وعلى ذكر مالية دولته اذكر ان قد شاع في الاسكندرية بلسان احد رجال البورصة الخديوية ان دولته يهتم باشغال البورصة ويفرح لارتفاع الاسعار ويخابر في هذه الامور بعض السماسرة والتجار فكأني بشجاع القرص قد ترك السياسة لرجال المابين وانهمك في الاشغال التجارية لما وجد في الاخيرة منفعةً لم يجدها في الاولى

ويا ليت ان براعة دولة الغازي في مضاربات الجرائد تكون نظير براعته في مضاربات البورصة واسعار القطن والفول والبذرة فقد اراد ان يجرّ الجرائد الحرة الى المحاكم بدعوى طعنها على السلطان فساء فأله واوجد الله من انصار العدل من ضرب على يد الباطل · ودعوى الغازي على المقطم خصوصاً انهُ نسب الى ابنة السلطان اموراً نجلّ نفسنا على مشاركته في نشرها واذاعتها اعتماداً من دولته على دعوى الجرائد التي صارت في خبر كان وهكذا خرج دولته من بورصة السياسة وجعبته فارغة وخسر سماسرته وسقطت اسعار نفوذه

ولو كنتُ مختار باشا الغازي لخشيت ان اعرض مثل تلك الدعوى على رجال الحكومة المصرية من مختلطين ووطنيين لان فيها اهانة عظمى لشخص السلطان اذ نسب اليه اموراً لم تنسبها الجرائد الحرة وانما وجدت في مخيلة دولته على اثر وشايات بعض سماسرة السوء · وخلاصة ما يقال ان الغازي لم يخدم سلطانه هذه المرة بشيء من الامانة لانه اساء من حيث اراد الاحسان وجعل اسم السلطان وكريمته مضغة في الافواه وعمم انتشار خبر مختلق كان محصوراً بين افراد يعدون على اصابع اليد الواحدة فجعله منشوراً على صفحات الجرائد السيارة واراد ان يجعل جرائد مصر نظير جرائد تركيا فلم يفلح

وعلى ذكر جرائد تركيا فقد بلغني ان الحكومة العثمانية امرت بالغاء جريدة اختر الفارسية التي تصدر في الاستانة لانها ذكرت امر خلافة فارسية والخلافة لا تكون الا تركية فهل بطلت الخلافة الفارسية بالغاء اختر

لعمري ان كانت الخلافة في ملوك آل عثمان فكل الخلافة في عقول الاعوان

وبمناسبة ذكر العقول القاصرة اذكر ان اسمعيل بك عاصم المحامي الشهير على راي البعض والغير الشهير على راي البعض الآخر تبرَّع بقيمة ١٠ جنيهات للجمعية الكريتية الاسلامية وحمل القيمة في جيبه وذهب بنفسه الى الاسكندرية ليقال انه دفع ١٠ جنيهات ويقول قوم انه قصد الاسكندرية ليظهر غيرته فيخطب عند تمثيل رواية

ولا يخفى ان ايام الصيف لا تزدحم فيها الاشغال على حضرات المحامين وخصوصاً من كان منهم حاد المزاج ولعل حضرته ضجر من قلة العمل فاراد ان يحرّك لسانه ولو في الخطابة وقد ادهشني ذكاء اسمعيل بك لاختياره وقت تمثيل احدى رواياته المنوّمة فالقى بين فصولها خطابه وهو ذكاء غريب من حضرته اذ لو خطب في الناس اثناء تمثيل رواية جيدة لظهر لهم الفرق ولكن متى كانت حوادث الليلة باسرها منوّمة فلا فرق بين ان يسمع الناس خطابه او اشعاره او فصول روايته ولعله يهتدي في المستقبل الى الحق فيجد قبل فوات الوقت انه غير ما تصوّره له نفسه. ان النفس امارة بالسوء

فلا يخفى ان اهتداء الانسان الى الصواب أمر يوجب السرور ويقتضي الثناء . هذه جريدة البرازيل الغراء ظهرت لاول امرها في خطة لا يرضاها عاقل خصوصاً من اخواننا ابناء سوريا في البرازيل فقام المشير بواجباته ونبهها الى غلطها ونصح لها ان تغير خطتها فما لبثتُ ان رأيت في اعدادها الاخيرة ما دلني على انها قبلت النصيحة وسلكت مسلك الحق ففيها مقالة حسنة عن مصر تستحق ان تكتب بماء الذهب لانها صادرة عن عقل ومعرفة ثم لها مقالات أخرى عن كريت والانكايز ردّاً علي كوكب اميركا الذي لا يزال في ضلاله واني اثني على البرازيل الغراء وارجو ان تبقى على هذه الخطة الممدوحة واحث الناس على مطالعتها

وقد تكاثر عدد اخواننا من سوريا في جهات اميركا والبلاد الافرنجية وليس هذا فقط بل نالوا النجاح العظيم فقد بلغني ان رجلاً من قرية بطشيه اسمه سليم نفاع خرج من سوريا مهاجراً وقد تمكن في هذه الايام من ادراك منزلة سامية فقد وصل في رحيله من بلاد الظلم الى جمهورية فنزويلا وهناك لبث يرقى سلم النجاح حتى بلغني اليوم انه صار الكولونيل سليم نفاع قائد الجيوش الحربية لجمهورية فنزويلا وليس هذا فقط بل علمت من صديق لي في مرسليا ان حضرة الكولونيل وصل هذه الايام الى اوربا وقد عهد اليه رئيس جمهورية فنزيلا بمأمورية سياسية فوق العادة. وقد شاهدت صورة هذا الرجل بملابسه العسكرية الرسمية مما يشير الى ترقي السوري متى أُتيح له السعي وقدرت اهليته قدرها الامر الذي لا يناله في بلاده

اما الخلاف بين بريطانيا العظمى وفنزويلا فلا يزال شديداً ولا يزال الجدال بين اللورد سالسبوري والمستر مورلي على قدم وساق في كيف يفض الخلاف منعاً لتداخل اميركا في الامر

لكنَّ اميركا تحفظ حقوقها في هذه المسئلة ومن جملة ماقرأتهُ عن سياسة الحزب الجمهوري في اميركا انه عقد النية اذا فاز في الانتخابات على اتباع خطة سياسية ذات حزم واهمية مقسومة الى ٨ اقسام اهم مافيها حفظ حقوق اميركا ومنع الدول الاوربية عن التداخل في امورها او في امور الاملاك الكائنة ضمن دائرة نفوذها السياسي والمادة الرابعة من تلك الخطة المرسومة تعريبها «وجوب بذل كل قوة الدولة في سبيل المحافظة على الاميركان نزلاء ارمينيا وصيانة املاكهم مهما كلف ذلك حكومتهم من المشاق والنفقات والاخطار» وفي المادة الخامسة ان تحفظ حقوق اميركا فيما يتعلق بقانون مونرو الذي يقضي بوجوب تداخل اميركا لمنع تداخل كلّ دولة اوربية اذا ارادت التداخل في سياسة احدى الولايات الاميركية والمادة السادسة يعلقون فيها الامل على التمكن في وقت قريب من الغاء كل نفوذ لاوربا في القارَّة الاميركية

وهكذا نرى ان الحزب الجمهوري الاميركي يريد ان يخطو خطوة جديدة واسعة في سبيل الاستعمار

حضرت مساء الثلاثاء تمثيل رواية مطامع النساء في مرسح عبد العزيز فأثنيت على الجوق والادارة واعجبني تمثيل حضرة المطرب المجيد الشيخ سلامه والممثلة الاولى ورضى الناس عن سائر الممثلين . اما الرواية فلحضرة الكاتب البارع الاديب توفيق افندي كنعان وهي من احسن الروايات التي رأيتها تستحق ان يقبل عليها الناس في الفصل المقبل على انني وان كنت لا اروم انتقاد التمثيل والتأليف فانا اريد ان انتقد الذين يشرفون المرسح بعد ان يتركوا عقولهم في الحانات بين بوديجه وبار وجزيرة حتى لقد ضجر الناس في الليلة المذكورة من ضجة السكارى وحبذا لو اهتم حضرة مدير الجوق في منع امثال هؤلاء عن الدخول واغرب من ذلك ان بعض الذين لم يكونوا سكارى ما لبثوا بعد ان ارتفع الستار عن كاترين في ضريحها والقوم من حولها يبكون ان استغرقوا في الضحك حتى لو لم يكن لمجالسهم مساند خشبية قوية لاستلقى الواحد منهم على قفاه وحقه ان يصفع عليه فهم يضحكون لمشهد الدفن ويصفقون عند الموت ويملأون المرسح صفيراً اشارة الاستحسان فسبحان موزع العقول ومفرّق الحظوظ «الباحث العصري»

❋ حوادث بيروت ❋

كتب الى من بيروت في ١٨ الجاري

بينما كان ابن عبلة مارّاً على الطريق الجديدة المؤدية الى الحرش وصل الى قرب بيت الموراني فاصيب برصاصتين وبقي نحو ساعة ملقى لا نصير له حتى اتصل الخبر ببوليس طريق الشام الذي لا يبعد اكثر من مائتي متر ولا يبعد ان يكونوا قد سمعوا طلق الرصاص لكنهم التهوا بشرب الشيشة لانهم لمثل هذا الغرض يأخذون رواتبهم ان كانوا قد اخذوها

وفي اوائل الاسبوع الماضي كان ابن الابيض بائع دخان جالساً في دكانه في ملك طرازي على طريق الشام مع رفيقين له احدهما ابن سعيد اغا احد مأموري السراي والآخر ابن يموت واذا باثنين قد حضرا الى الدكان عند الساعة التاسعة افرنجية ليلاً فوقف احدهما على باب الدكان الواحد ودخل الاخر من الباب الثاني فاشترى سجائر وبينما صاحب الدكان يعد السجائر اطلق الرجل مسدس الطلقات من يده ٦ دفعات على الجالسين في الدكان واختفى للحال مع رفيقه بعد ان جرح الجميع فاسرع ابن الابيض الى القراقول الكائن تحت بيت العاطوري القديم

فلم يجد الانفار واحداً من البوليس ورفاقه في الدورة فاسرع الى السراي وهناك اخذ رجال البوليس يسألونه بكل برودة عن الفاعل وما هي علاماته وهل هو عدو لهم الى غير ذلك من الاسئلة حتى ضجر ابن الابيض وقال ان اخي ورفاقه في حالة الخطر فادركوهم اولاً ثم نقل الجرحى الى المستشفى العسكري حتى الصباح فارسلوهم الى منازلهم وفي اليوم التالي توفي ابن الابيض والامل قليل بشفا ابن سعيد آغا والثالث جراحه غير خطرة واذ ذاك تجمهر شبان البسطة وارادوا الهجوم على المدينة الاَّ ان الحكومة ادركت وجه الخطر وارسلت فرقة من الجند فصدتهم عن قصدهم واخذت العساكر تطوف في المدينة بكثرة. والحق يقال ان الحكومة اظهرت همة تذكر فتشكر في هذه الحادثة ولو اظهرت مثل ذلك في الماضي ما حصل هذا التعدي. والقت الحكومة الشبهة على ابن الحائك ثم اطلقت سراحه وعادت فالقت الشبهة على شاهين مرعي من قرية عبيه في لبنان وطلبته من حكومة لبنان حيث هو مقيم وكتبت حكومة بيروت الى الاستانة ان القاتل من رجال الامير مصطفى ارسلان ولا يبعد ان يكون هو الذي اغراه على هذه الفعلة الشنعاء قصد القاء الفتنة بين المسلمين والنصارى فوردت الاوامر الصارمة من الصدارة الى متصرفية لبنان بوجوب القاء القبض على الرجل فجاء العسكر اللبناني الى سوق الغرب حيث دخلوا على شاهين مرعي وهو نائم فايقظوه وامروه بالذهاب معهم ولما اراد النهوض بادره العسكر بالرصاص فجرحه في فخذه واخذوه مكتوفاً الى بيت الدين ومنها الى بيروت وقد ظهر ان رفيق المذكور يسمى الياس حلبي. وكتب اليَّ من سوق الغرب ان العساكر اللبنانية اعتدت على شاهين باطلاقها الرصاص عليه وهو لم يظهر ممانعة وان والي بيروت طلب بعض اشخاص لهم اسبقيات من الشويفات لوقوع الشبهة عليهم. ويقال انهم وجدوا ورقة في بيروت كتب فيها «لا تظلموا احداً فالذين فعلوا هم من عبيه والشويفات» ويقول مراسلي اللبناني ان شاهين مرعي معتمد في اظهار براءته على مساعي الامير مصطفى ارسلان وبعض الوجهاء. وفي الاخبار الاخيرة ان اهالي سوق الغرب وسكانها من وجهاء بيروت رفعوا عريضة الى الوالي مآلها ان شاهين مرعي كان عندهم وبينهم ليلة حدوث القتل

وعند ظهيرة ٢١ الجاري كان ابن بشور البنا عائداً الى بيته في المزرعة فاعترضه قوم واطلقوا عليه الرصاص ثم وجدوا انهم اخطأوه فطعنه احدهم بمدية في صدره وفرَّ هارباً مع رفاقه

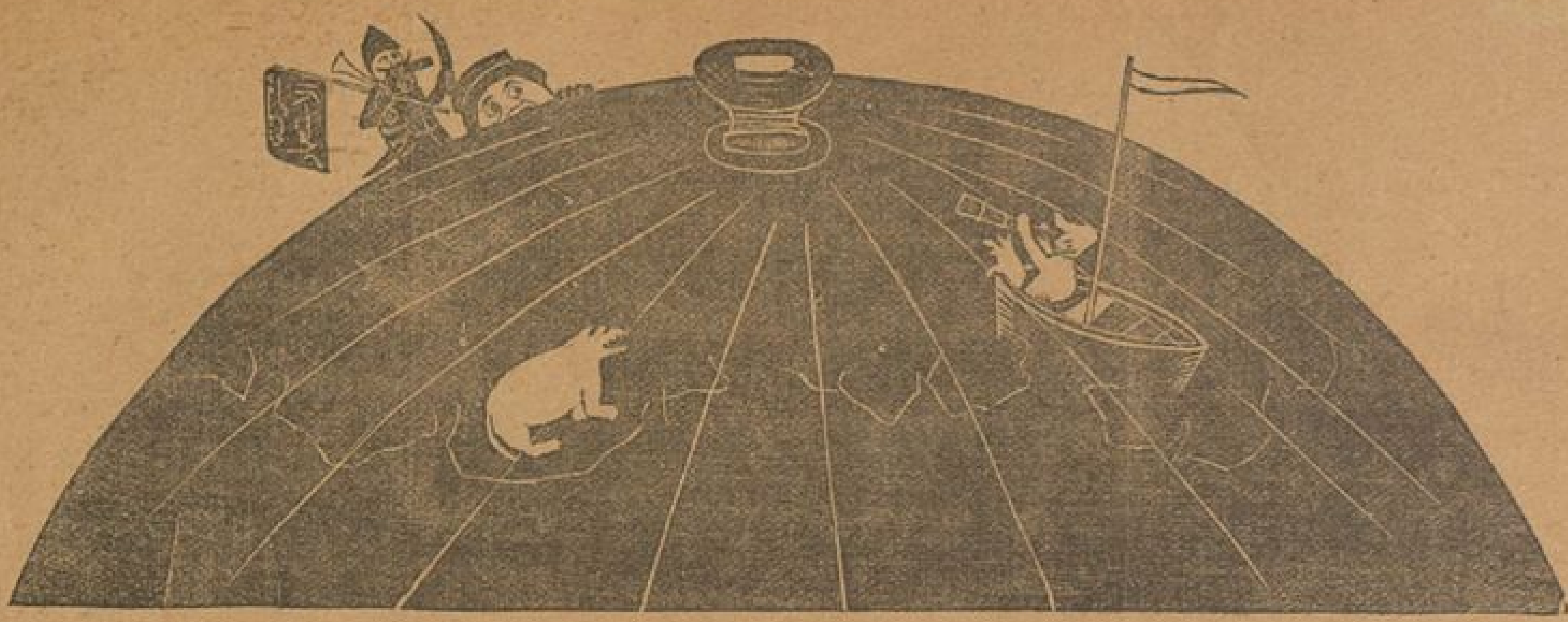
يقال ان عزتلو ديران افندي مدعي عمومي ولايت بيروت الارمني قدم استعفاءه فصدر الامر بنقله الى ولاية بحر سفيد وعين خلفاً له عزتلو حمدي بك مدعي عمومي لتلك الولاية

في ١٨ الجاري ظهرت في الازقة بعض اوراق تتضمن كتابات بذيئة وشتائم منكرة ولم يعرف كاتبها حتى الآن

❊ عرابي باشا ❊

هبت بعض الجرائد في هذه الايام تسأل سمو الامير الاعظم ان يتعطف من بحر حلمه الواسع بالعفو عن عرابي باشا ويعيده الى مصر. وان قد كفاه ما لاقاه من العقاب الى غير ذلك من الاسباب. والمشير يوافق حضرات الرصفاء على قولهم ان الرجل نال عقاباً صارماً وانه ربما اذا عاد لا يحدث اقل ضرر من وجوده في مصر ولكن لا يوافق مطلقاً ارجاعه الى هذا القطر خصوصاً في هذه الايام. والمشير ايضاً ينصح للحكومة الانكليزية وجميع الذين تهمهم سلامة البلاد من حركة الخواطر مرة ثانية ان لا يوافقوا الحكومة المصرية على هذا الامر لو ارادت اخراجه الى حيز الفعل فان الخوف من رجوع عرابي اليوم اشد منه في الايام السابقة. الا ترى كيف ان الحكومة المصرية اخذت مع تمادي الايام في الرجوع الى تلك الاوهام حتى انك اذا بحثت في دخائل القصور وزوايا المناصب العالية تجد ان ارفع الناس مقاماً واشدهم نفوذاً في العصبة التي تسمي نفسها العصبة الوطنية هم نفس اعوان عرابي ايام ثورته. ومظاهرات الجرائد السفيهة هذه الايام ليست صادرة الاَّ من الذين لم تزل افاعي الثورة السوداء تحت عمائمهم وان سترتها اللفائف البيضاء وفي هذا القدر كفاية الآن والحر تكفيه الاشارة

اخذت جرائد بيروت تنشر المقالات الطوال في تسكين خواطر الاهالي وتحريض الشبان على السكينة ولكن ماذا تفعل الماشطة مع قبيحة الشكل



☀ انكلترا في كل مكان ☀ لما اشرف الدكتور نانسن على القطب الشمالي فاذا به يرى جون بول (انكلترا) مشرفة عليه من الجانب الآخر وقد حلت بجيوشها الاستعمارية · شأن انكلترا في كل مكان

☀ ٣٠ سنة في الحريم ☀

هذا هو الكتاب الذي اشتهر في كل مكان بانهُ يتضمن اسرار القصور الشرقية وخبايا المقاصير التركية وخفايا الاعمال السلطانية تأليف عقيلة قبرصلي كنتُ وعدتُ بنشرهِ في المشير وهذا انجاز الوعد

الفصل الاول

اصل عائلتي · زوج والدتي

كانت جدَّتي ام والدتي من جزيرة ساقص وزُفت الى رجل من صيارفة الارمن وكان من محاسيب المغفور لهُ السلطان سليم بين سنة ١٧٨٩ و ١٨٠٧ وكان جدي واسع الثروة غنياً · والغنى في الشرق اشدّ خطراً على الانسان من كل المخاطر الخارجية · واسوء حظهِ اشتهر انهُ غني

وكان الانكشارية في ذلك العهد على اسمى درجات نفوذهم وقد بلغوا منتهى الظلم الذي اشتهروا بهِ في اطراف الارض لا شفقة في قلوبهم ولا حنان يرتكبون كل منكر تقشعر من هولهِ الابدان حتى اصبحوا يخافهم كل انسان في كل مكان ففي ذات يوم اتصل بجدي انذار عن لسان فريق الانكشارية انهم ينوون زيارة منزلهِ ليمحوا آثاره وليخربوا دياره · وكان جدي شديد الخوف والجبن فصاح اني هالك لا محالة واشتد بهِ الخوف وعلم ان لا سبيل الى الخلاص من الظالمين فضاع رشدهُ وفقد قواهُ الحاكمة وبدلاً من ان يتبصر ليجد طريقة للخلاص استولى عليهِ القنوط وصعد الى سطح منزلهِ والقى بنفسهِ الى الارض فبلغها وقد فاضت روحهُ الى خالقها · ثم اتضح بعد وفاته ان الخبر الذي اتصل بهِ وكان السبب في موتهِ كان مكذوباً فيهِ ولا اصل لهُ ولم يهجم الانكشارية على منزله · فتمتعت ارملته وابنه وبناته الثلاث باموالهِ الكثيرة ولم يكدرهم الانكشارية على الاطلاق وانما كان الخبر حديث نمام واختلاق عدو مريب · وكانت هذهِ العائلة الحزينة مقيمة في شارع غلطة في استامبول بين حيّ صالي بازار وازا دقبو في منزل قديم من بقايا ما بناهُ اهالي جنوا والمكان خاص باحد مشاهير الاطباء المسمى الحاج مصطفى · واقامت جدَّتي في الدور الاول من البناية المذكورة التي تشرف على البحر الابيض وحصن لياندر المسمى عند الاتراك (قز قلعه سي) اي قلعة البنات او قلعة الفتاة · ثم يشرف ايضاً على شارع اسكودار بما فيهِ من الغابات الجميلة الحافلة بشجر السرو الكبير · اما السبب الذي من اجلهِ سمي الحصن المذكور باسم «الفتاة» فقصة تستحق الذكر نوردها كما يرويها الناس فكاهة للقراء

حلم احد سلاطين آل عثمان ذات ليلة ان ابنتهُ تموت على اثر لسعة ثعبان فجمع من مملكتهِ كل منجم وساحر وعرَّاف وضمَّ اليهم الحكماء والعلماء واقترح عليهم ان يجدوا لهُ طريقة يحمي بها ابنته من تلك الميتة الشنعاء · فقرَّ الرأي بعد المفاوضة على ان يبني السلطان قصراً في وسط البحر اشبه ببرج حصين تقيم فيهِ الابنة مع من يلزم لخدمتها من الاعوان وتنقطع عن مخالطة الناس في الخارج فلا يصل اليها الثعبان · وما لبث السلطان ان فعل كل ذلك ونقل الفتاة الى الحصن · ففي ذات يوم اشرفت الاميرة من قمة البرج تنزه الطرف بمنظر البحر والمراكب السائرة فيهِ كالعرائس فوقع نظرها على مركب فيها جميع انواع الفاكهة اللذيذة واستلفت نظرها بوجه خاص سلة ملانة

العنب الشهي فتاقت نفسها الى الحصول عليه ورغماً عن اوامر والدها الصارمة التي تقضي بعدم ارسال شيء الى البرج امرت رئيس المركب ان يدنو منها ووعدته بجائزة سنية اذا أوصل سلّ العنب اليها ثم القت اليه بطرف حبل ورفعت السل الشهي الفاكهة واخذ الربان الجائزة وانصرف. ثم مدت الاميرة يدها الى السل لتأخذ شيئاً من العنب وما لبثت ان صاحت صيحة عظيمة جمعت حولها الخدم والاعوان فرأوا ثعبان الكبير قد علق بيدها وكان مختبئاً بين العنب وهكذا ماتت الاميرة كما قدّر لها ان تموت ولم يغنِ حذر والدها ولا حيلة الساحر ستأتي البقية

محاكمة المنير والوقت

في ٢٥ الجاري أُلقي القبض على محمد سفر صاحب جريدة المنير ويوسف كامل حفاته صاحب جريدة الوقت وسيقا الى السجن وستجري محاكمتهما يوم الاحد (غداً) لاجرائهما على العيب في حق جلالة ملكة انكلترا» وينتظر ان يعاقبا بموجب المادة ١٦٢ و ١٧٤ من قانون العقوبات ٠اما المادة ١٦٠ فتقضي على كل من عاب احد ملوك الدول المتحابة بطريقة النشر بالسجن من شهر الى ١٨ شهراً وغرامة من ماية غرش وغرش الى الف غرش

والمشير يرثي لهذين المسكينين علماً منه ان وراء الاكمة ما وراءها وانهما انما كانا آلة عمياء في ايدي من هم اعظم منهم فان لم تقطع الحكومة رأس الافعى فلا سبيل الى الخلاص من اذاها فان قطع الاذناب لا يأتي بالفائدة المعلومة وان ارادت الحكومة ان تعرف رأس الافعى او رؤوسها فعليها ان تبحث وراء السجف الثمينة والعمم الكبيرة والمناصب الرفيعة

سلطان زنجبار

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
اباء ضيمٍ وطلّابٍ بأوتار
قد كنت تحمل قلباً غير موتشبٍ
مركباً في نصابٍ غير خوّارِ

نعت الرسائل البرقية في هذا الاسبوع وفاة الطيب الذكر الجليل الاثر المغفور له حمد بن ثويني بن سعيد سلطان زنجبار الذي كان محباً لرعيته غيوراً على بلاده منعكفاً على نصرة الآداب ٠ منهمكاً بتعزيز الفضيلة فراح والآداب تبكيه والفضيلة ترثيه والعرش الذي خلا منه يستعظم المصيبة فيه ٠ وهو الرجل الجليل الذي طالما نشر المشير محاسن اخلاقه وبيّن للناس طيب اعراقه ٠ قضى مأسوفاً عليه حتى لقد حقَّ للمحابر ان تسوّد وجوهها ولزنجبار ان تصبغ بالسواد ارضها لولا وجود الخلافة في السلطان الجديد ولولا احياء الامل بالحاكم القادم ٠ ولم نعلم حتى الآن من الذي وُلي السلطنة بعد وفاته ولكنه على كل حال يكون في مثل اخلاق من سلف من حيث كرامة الاصل وعنصر الشرف ٠ والمشير يقدم للسلطنة الزنجبارية رسوم التعزية على فقيدها الكريم ويرفع الى معالي السلطان الجديد فريضة التهاني بالملك الجديد والمقام الرفيع ويسأل الله ان يجعل للادب من هذه السلطنة الجديدة اوفر نصيب ٠ وسنوافي القراء بأخبار زنجبار وحاكمها الجديد متى اتصل بنا ذلك لان الذين اتصل بنا حتى الآن نقلاً عن التلغرافات اقتصر على افادتنا ان السيد خالد عم السلطان المتوفي استولى بسبعمائة عسكري على القصر السلطاني واقام حوله المتاريس ونادى انه هو السلطان ولسنا ندري ان كان للسيد خالد حق الخلافة ٠ على ان البلاد في قلق اليوم بعد هذه المظاهرة وقد انزلت الدوارع الثلاث الانكليزية وهي فيلوتل وثراش وسبرو بحارتها فاحتلوا الجمرك وهم ينتظرون ورود اوامر اللورد سالسبوري ليجروا بموجبها٠ وتقول الرسائل البرقية انه يخشى من حدوث فتنة هناك الامر الذي نرجو ان لا تكون صادقة فيه رحمة بالبلاد الزنجبارية وراحة اهاليها

استدراك

اغرب من كل شيء انني بعد ما انتهيت من الثناء على جريدة البرازيل في الاخبار التي عنوانها «في كل وادٍ اثرٌ من ثعلبة» جاءني البريد بعددها الاخير وفيه مقالة افتتاحية جمعت كل الكلام البذيء في الطعن على المشير ومحرره فقلت في نفسي هذا جزاء سنمار وعجبت لسرعة انتقال مرض السفاهة بالعدوى من المنير والوقت في مصر الى جريدة البرازيل في تلك البلاد البعيدة وكأني بالارواح الجهنمية سريعة الانتقال من مكان الى آخر وفي كل حال فانني لا ازال على ما قلته عن اصطلاح خطة الجريدة المذكورة وارجو ان تبقى على حالتها المحمودة وان تعدل عن الطعن البذيء

خواطر سانحة

بعد ان زالت حوادث ارمينيا من الاذهان او كادت عادت الى عالم الوجود باخبار اشدّ

وجراح انكى فقد روت شركة الصحافة الاخبارية التلغرافية في لندن ان الحكومة الانكليزية سوف تنشر تقارير قناصلها عن المذابح الارمنية وهي التقارير التي طالما تمنى الناس نشرها ليقفوا على الحقيقة والحكومة الانكليزية تحرص على اصول من تلك التقارير حرص البخيل على درهمه او حرص الحاكم العثماني على ظلمه ومعلوم ان القناصل لا يكذبون في تقاريرهم الرسمية لدولهم بل يوردون الحقيقة لا غير ولهذا كانت الامة الانكليزية ورجال سياستها بنوع خاص يطلبون افشاء تلك الاسرار ونشر هاتيك التقارير

وسيكون نشر هذه التقارير ضربة قاضية على السياسة العثمانية الخرقاء فقد روى خبير ان التقارير المذكورة تبين بالبرهان الصريح ان حادثة الارمن لم تكن ثورة من الاهالي بل هي مذبحة مقصودة ربيت في سراي يلديز وظهرت في ارمينيا بمصادقة السلطان ورضاه قصد ارهاب جمعية تركيا الفتاة وحزب الاصلاح ورغبة من جلالته ان يوقفه عند حدّ الخوف والرهبة وتقول الشركة الاخبارية ان عدد الذين قتلوا من الارمن بهذه الواسطة مائة الف عداً

ويعلم قراء المشير وسائر الجرائد الحرة انه ليس بين حزب الاصلاح الظاهر من ينتمي الى ارمينيا بل هم بالاكثر من الاستانة وسوريا وبعض جهات تركيا البعيدة عن ارمينيا بعداً شاسعاً فما قول الذين يدافعون عن تركيا في هذه الطريقة اللطيفة والسياسة السخيفة . يستحل سفك دماء مائة الف انسان بين شيخ وطفل وعذراء لارهاب ماية رجل لا علاقة لهم بارمينيا حقاً ان هذا منتهى العجب

والمشير يعد القراء ان ينشر لهم تعريب تلك التقارير حال ظهورها كما ينشر لهم اليوم ان نحو اربعمائة سائح ايطالي زاروا كورفو اليونانية ونزلوا عند الظهر الى المدينة فسارت في مقدمتهم جوقة موسيقى يونانية تعزف النشيد الوطني اليوناني وقابلتهم موسيقى الجمعية الخيرية وفي المساء زار هؤلاء السياح مرسح المدينة فهتفوا مع رفاقهم الاروام هتافاً عظيماً يدعون فيه لليونان وكريت الى حدّ ان استاء حضرة قنصل تركيا الذي كان في التياترو وخرج من المكان فجأة فشيعه الناس بصفير الاستهزاء وكان قد زادهم غيظاً من القنصل انه بقي جالساً عند ما وقف الجميع ساعة انشاد النغم الوطني اليوناني والنشيد الايطالي فكدّرتهم قلة ادب القنصل وعدم مراعاته عواطفهم ثم خرجوا باحتفال وطافوا المدينة حتى مروا امام القنصلية العثمانية بالهتاف والنداء وكانت حكومة المدينة قد ادركت الخطر فطوّقت دار القنصل بفرقة من الجند يتولى حراستها من ثورة الخواطر

✻ حوران ✻

قال مكاتبنا في بيروت بتاريخ ٢٤ الجاري

روى لي احد مشايخ دروز لبنان ان قتلى العساكر في حوران عددهم ١٥ الفاً وقتلى الدروز الف شخص وهي مبالغة من الشيخ لانه ورد كتاب الى قنصل فرنسا من حوران بان قتلى العساكر والجرحى ٨ الاف عدا الذين ماتوا من الحميات والجوع فلا يقل مجموع الموتى منهم عن ١٢ الفاً اما من الدروز فقتل ١٥٠٠ اما اجراء الصلح بين الحكومة والدروز فان مشايخ الدروز عرضوا على الحكومة ١٢ شرطاً رفضت نصفها ورضيت بالنصف الآخر وهذا أهمّ ما فيها

ان يعفى الدروز من العسكرية والاموال الاميرية مدّة ٧ سنوات

وان يعاد المشايخ الذين نفتهم الحكومة وفي مقدمتهم شبلي الاطرش

وان كل شركسي او عربي بدوي يدخل حوران فدمه مهدور

ومقابلة لذلك طلبت الحكومة من الدروز ان يسلموها ٢٥٠٠ بندقية مع اثنين من المدافع الجبلية واتفقوا على ان يحضر المشايخ للتوقيع على الاتفاق فلما حضروا قبض عليهم وكان في النية تسفيرهم في اول قطار لكن الدروز كانوا قد اوجسوا خوفاً وجمعوا قوتهم احتساباً فهجموا وخلصوا مشايخهم بعد ان قتلوا من العساكر نحو خمسمائة

(حنّا الحنّ)

✻ الرشوة والانفس الحية ✻

دهس الترامواي غلاماً في هذا الاسبوع وذكر المؤيد الخبر وجعل كل اللوم على الاهالي واجهد الفكر في اختراع طريقة لتخلص الشركة من اللوم ولعلّ السبب في غيرته هذه على الشركة دون غيرته على الاهالي مع دعواه بالغيرة عليهم ان في صندوقه من مال الشركة ما يشفع بهذا التصرف • وعندي ان الشركة هي الملومة بالاكثر لان غلمان مصر لم يتعودوا بعد على الترامواي الكهربائية فيجب على السوّاق ان يكون بصيراً لا ان يفرح باستلامه قيادة العربة كانه امتلك قلعة عظيمة ولعل الشركة تزداد اهتماماً

✻ خلع السلطان ✻

تأكد اليوم ما ذكرته في العدد الماضي من حدوث ثورة في الاستانة كان القصد منها خلع السلطان وتولية يوسف عز الدين افندي ابن السلطان عبد العزيز فقد احدقت العساكر بقصره حيث اصبح كالطير في القفص يشددون في التضييق عليه فلا يكلم احداً ويقال ان السلطان علم بمؤامرة معقودة بين يوسف افندي وحزب تركيا الفتاة وذلك بمقتضى تقارير الجواسيس • وهؤلاء

الجواسيس والخفية لا همّ لهم هذه الايام الا اختراع الفتن والمؤامرات لكسب المال بطريقة قانونية

حتى لقد اغتنموا فرصة سفر بعض افاضل القطر المصري الى الاستانة فرفعوا التقارير السرية الى الباب العالي واتهموا هؤلاء الافاضل بكثرة ترددهم على السيد جمال الدين الافغاني الذي اصبح قذى في عين الدولة العثمانية وزعم بعض الجواسيس ان السيد جمال الدين عقد جمعية سرية لاعانة تركيا الفتاة في مصر وسائر الجهات وجعل نفسه رئيسها واستمدّ مساعدة الماسون

ويقول قوم ان اساس هذه الدسائس شيخ الضلال الصيادي الرفاعي والدهاء من معدنه لا يستغرب

رسالة مهمة من بيروت

بيروت في ٢٤ اغسطس

اشتدّ خوف الاهالي من مسيحيين ومسلمين حتى لزم العقلاء منازلهم لا يخرجون منها الا لقضاء اشغالهم الضرورية نهاراً اما حادثة شاهين مرعي فقد علمت منها ان المتهم الثاني اسمه الياس الحلبي وهو من رجال المزرعة كان له شأن في حادثتها الماضية ولا يزال فارًّا من وجه الحكومة اما نزول شاهين مرعي الى بيروت فكان كما يأتي ورأيته عيني . وصلت العربة الاولى وفيها احمد افندي العريس قومسير البوليس مع اثنين من الانفار وفي العربة الثانية شاهين مرعي مقيداً مغطى وجهه بنقاب يحدق به ٤ من العسكر اللبناني وفي العربة الثالثة القومسير زنتوت افندي و ٣ انفار بوليس وفي العربة الرابعة انفار بوليس ايضاً وجاء وراء العربات المذكورة فريق من الجند الشاهاني يبلغ ٥٠ رجلاً وتفرّق انفار الجندرمة والبوليس على جانبي طريق الشام لمنع وصول الناس فكأن الرجل جاك شبارد او كانه لويس السادس عشر او ماري انتوانت

ثم وضعوه في السجن وفي اليوم الثاني ذهب العريس وزنتوت وجماعة من البوليس وفرقة من العساكر الى منزل الجريح وسأله العريس اهذا الذي اطلق عليك الرصاص اجاب نعم هو فارجعوه الى السجن ومن الغرائب ان الحكومة كانت قد اتهمت ابن الحائك قبلاً وعرضوه على الجريح وسألوه السؤال نفسه فاجاب بالايجاب ايضاً على ان الحكومة تذيع اليوم ان الجريح قال عن ابن الحائك انه لم يطلق الرصاص بل كان مع شاهين

اما القاء القبض على شاهين في لبنان فكان ان الامير مصطفى اراد ان يظهر عدم وجود اقل علاقة له معه فتظاهر بالصرامة وارسل ١٠ عساكر كلهم من الدروز للقبض عليه وبينهم محمود عياش من قرية بعورتا وبينه وبين شاهين ضغينة فدخل عليه بعض الدروز من غير العساكر وسلموا عليه وسألوه ان يخرج معهم الى القهوة فلما خرج بادره عياش المذكور باطلاق الرصاص

ذكرت لكم مقتل جرجس تادروس ويقال ان قاتله ابن سميسمه وهو الذي طعن قسطة باولي الطعنة القاتلة بالجامه ولم تقبض عليه الحكومة في ذلك الحين ولا يزال حتى الآن في نعيم وحرية واما دعوى الذين قتلوا باولي وايوب فلم تنجز بعد وقد عقدت لها جلسة واحدة من نحو شهرين فحضر جمهور من شبان المسلمين بالسلاح الى دار الحكومة ولما رأى الوالي ذلك امر بتأجيل النظر في تلك الدعوى الى وقت آخر

تكرر ظهور اوراق ملآنة من الكلام البذيء في شوارع المدينة وفيها ان النصارى سيذبحون الاسلام في ٢٠ سبتمبر القادم واخذت الحكومة تبحث عن الفاعل فكانت نتيجة اعمالها انها القت القبض على ارمني مقيم في سوق الجميل وذلك بواسطة القومسير زنتوت الذي لما قبض على الارمني سأل رجلاً كان معه اهذا هو قال نعم فجرّوا الارمني الى السجن وبعد ان فتشوا دكانه ومنزله لم يجدوا فيهما ما يثبت الشبهة لكنه بقي في السجن . وقد استحضره ديران افندي المدعي العمومي وسأله اذا كان يعرف الرجل الذي وشى به فاجاب الارمني بالايجاب وانه لما كان في طرابلس (او اللاذقية) استأجر من الواشي مكاناً ثم حصل بينهما خصام فوشى به الآن فاستحضر ديران افندي الرجل وسأله اذا كان يعرف الارمني قبلاً فانكر وقال انه لم يره من قبل ولكن بينما كان ماشياً ذات يوم على طريق المرفاء عند الغروب مرّ الارمني وسقط منه كتاب فناداه واستلفت نظره الى الورقة فلم يرد عليه فما كان من الرجل الا ان اخذ الورقة الى زنتوت افندي الذي قرأها فوجد فيها عبارات تهديدية ويقال ان الحكومة ارسلت الى وطن الرجل تستقصي عما روي في التقرير عن وجود علاقات سابقة بين الرجلين

(حنّا الحن)

اعانة كريت من مصر

انتبهت مصر الى اعانة اهالي كريت من المسلمين فقط فافتتح المؤيد اكتتاباً جمع حتى الآن نحو الخمسمائة ليرا من امراء القطر ووجهائه وهي اريحية يستحق المؤيد الشكر عليها لكن هل يذكر في الوقت نفسه انه حصر الاعانة بالمسلمين دون سواهم بينما حضرة اللورد سالسبوري كبير وزراء انكلترا التي يكرهها المؤيد ابى ان يسمح بتوزيع الصدقات على اهالي كريت الا اذا عمّ ذلك جميع الاهالي من مسيحيين ومسلمين : فكم هو الفرق اذاً بين كرم اخلاق المؤيد واخلاق الانكليز فالله يعلم والانام شهود ان التعدي واقع في الجزيرة على المسيحيين دون سواهم والخسائر لاحقة بهم ومع ذلك ابى الانكليز الا ان تشتمل الاعانة جميع الذين نكبوا ولو بالصدقة . ولعلّ الدراهم التي يتبرع بها كرام مصر لا تصل الى اصحابها بل تكون من نصيب الذين قاموا بالمشروع هنا او في كريت

وقد قبل الباب العالي مشروع اصلاح الجزيرة الذي عرضته الدول مع تعديل طفيف هو الآن موضع النظر

وهذا المشروع الاصلاحي يتضمن تعيين والٍ مسيحي عليها مدة خمس سنوات بضمان الدول واستقلالها الاقتصادي والقضائي

(١٠ غرينوود)